

المحاضرة الثامنة: الأجرومية لابن آجروم

1-التعريف بمؤلف الأجرومية:

لم يكن المؤلف فيما يبدو ذا شهرة واسعة في عصره، ولذا لم نعثر له على ترجمة وافية إلا بُدأً يسيرة في بعض الكتب، وأهم المعلومات التي أمكن الوقوف عليها ما يأتي¹:

هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي² النحوي المشهور بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والدال المشددة، قال حاجي خليفة: ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي، وأنكره غيره ممن له علم باللسان البربري³.

ولد بفاس سنة (672هـ)، وهو ما جزم به ابن العماد وارتضاه الزركلي في الأعلام، وذكر ابن قاسم في حاشيته أنه ولد سنة 674هـ، وفي كشف الظنون: ولد سنة 682هـ⁴.

وفاته: قال ابن العماد: وتوفي بفاس في صفر سنة 724هـ⁵.

2-مصنفاته:

مصادر الترجمة: بغية الوعاة/102-103، شذرات الذهب 6/62، كشف الظنون 1796، هدية العارفين 2/145، معجم

¹ المؤلفين لكحالة 15573 طبعة مؤسسة الرسالة 1414هـ

² نسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة معروفة بالمغرب

كشف الظنون: 1796، وفي مجلة المقتطف عدد مارس 1911م صفحة 238: يظهر لنا أن كلمة آجروم بالعربية هي نفس كلمة

³ اغراما اليونانية أو غراماريا اللاتينية

⁴ شذرات الذهب لابن العماد 6/62، الأعلام للزركلي 7/33، حاشية الأجرومية لابن قاسم، كشف الظنون: 1796

⁵ في كشف الظنون 1796: توفي سنة 723هـ

-مقدمته النحوية، ولم يسمها ولذا اختلف الناس في تسميتها، واشتهرت باسم الآجرومية، أو المقدمة الآجرومية. وقد ألفها بمكة، تجاه الكعبة الشريفة¹.

- فرائد المعاني في شرح حرز الأمان في القراءات.

مكانته العلمية: قال ابن مكتوم في تذكرته: نحوي مقرئ له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز. وقال غيره: المشهور بالبركة والصلاح، ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته².

3-منهجه في تأليف الآجرومية:

قال السيوطي رحمه الله: اتبع الكوفيين في عباراتهم كالتعبير بالخفض بدل الجر، والأمر مجزوم بدلاً من كونه مبنياً على السكون، وذكر كيفما ضمن الجوازم وهو قول الكوفيين خلافاً للبصريين³.

ومما قيل في فضل تعلم النحو من خلال الآجرومية، ما يأتي:

قال ابن الحاج رحمه الله: صار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم، هذه المقدمة - الآجرومية - فيحصل بها النفع في أقرب مدة⁴.

وتقدم قول ابن مكتوم في ابن آجروم: المشهور بالبركة والصلاح ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته⁵.

¹ كشف الظنون: 1796

² شذرات الذهب لابن العماد 62/6

³ بغية الوعاة 102-103

⁴ ينظر، إيضاح المقدمة الآجرومية، ص 17

⁵ شذرات الذهب لابن العماد 62/6

وقال في كشف الظنون عن الأجرومية: مقدمة نافعة للمبتدئين.

وقد كان هذا المتن الصغير من أوائل ما طبع بالعربية، فطبع في روما سنة 1592م، ثم في روما مع شرح باللغة اللاتينية للأب أويشيني سنة 1631م، ثم طبع ببولاق سنة 1823م ثم طبع بكامبرج سنة 1832م ومعها ترجمة بالإنكليزية للقس بيرون، ثم في بيروت في مطبعة الجامعة الأمريكية سنة 1841م ثم في الجزائر سنة 1846م ومعها ترجمة فرنسية لموسيوبرين، ثم طبعت مع شرح باللغة المجرية سنة 1882م للمستشرق المجري كانيوريسكي (ت 1930م). ثم توالى طبعاتها في معظم البلاد العربية والإسلامية¹.

ويُعتبر كتاب الأجرومية من أكثر الكتب المخدومة من أهل العلم، فتجد المؤلفات الكثيرة في إعرابها ونظمها وتهذيبها وشرحها، ما لا يكاد يحصيها العادّ، ومن أهم الكتب التي خدمت الأجرومية ما يلي:

4- مؤلفات العلماء في إعرابها:

إعراب الأجرومية - حسن بن علي الكفراوي (ت 1202هـ).

إعراب أمثلة الأجرومية، بيروت - مطبعة الآباء اليسوعيين 1899م.

الجوهرة السنية في إعراب الأجرومية . يحيى الحسيني العطار . القاهرة . مطبعة عثمان عبدالرزاق 1303هـ.

الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الأجرومية عبدالله بن عثمان العجيمي - مكة المشرفة - المطبعة الأميرية 1313هـ. ثم طبعت بمطبعة البابي الحلبي سنة 1339هـ بمصر.

خالد الجرجاوي الوقاد (ت 839هـ)، له إعراب الأجرومية، خ بالظاهرة 1781 عام.

¹ معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان الدمشقي، دار صادر، بيروت، مطبعة سركس 1346هـ ص 26

الباكرة الجنية في قطاف إعراب الآجرومية للشيخ محمد أمين الهرري، طبعت بمطبعة الصفا بمكة المكرمة سنة 1404هـ.

5- مؤلفات العلماء في نظمها:

الدرة البهية في نظم الآجرومية - لشرف الدين يحيى بن نور الدين بن موسى العمرطي الأزهرى (ت بعد 989هـ) - طبع في الهند سنة 1290هـ «ضمن مجموع»، وطبع بعدها في مصر وحدة وغيرها وله شروح منها.

فتح رب البرية على الدرّة البهية لإبراهيم الباجوري (ت1277هـ) - طبع في مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة 1302هـ. وأعيد نشره بالمطبعة العلمية بالقاهرة 1316هـ، ثم طبع في مطبعة التقدم العلمية في مصر سنة 1322هـ، كما نشرته مطبعة البابي الحلبي سنة 1343هـ، ويقع في 54 صفحة، والمؤلف يكتفي بحل ألفاظ الناظم.

المواهب السنينة على الدرّة البهية لأبي محمد السالمي، نشرته وزارة التراث القومي العمانية سنة 1406هـ.

جمال الآجرومية: منظومة - رفاعة رافع الطهطاوي - (ت1290هـ) - طبعت في بولاق سنة 1280هـ.

الكواكب الجليلة في نظم الآجرومية - عبدالسلام النبراوي - بولاق 1298هـ ومعه شرحه الموسوم بفتح غافر الخطية على الكواكب الجليلة - لمحمد بن عمر النووي الجاوي البنتي (ت1316هـ).